



## نماذج رائعة للتضحيه



# الأخوان المسلمين

الاثنين 8 فبراير 2016 08:03 ص

د/ ياسر محمدى - استاذ الدراسات الإنسانية

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد

فاتح المدينة

مصعب بن عمير رضي الله عنه

الداعية والسفير والفاتح للمدينة المنورة ، ويضحى بوطنه ونعمته الذي كان فيه في مكة في سبيل الله ، وجباً لله ولرسوله .  
إنه نموذج للشباب وللدعوة ، في التضحية والدفاع لهذا الدين العظيم

قال تعالى : {مَنْ أَعْمَلَ مُؤْمِنِينَ رَجُلٌ صَدَقَهُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} {الأحزاب : 23} عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا قوماً يصيغنا صلف العيش بمكة مغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة، فلما أصابنا البلاء اعترفنا بذلك، وصبرنا له، وكان مصعب بن عمير أعلم غلام بمكة، وأوجوده حلة مع أبيه، ثم لقد رأيته جهد في الإسلام جهاداً شديداً حتى لقد رأيت جلده يتحشف تحشيف جلد الحية عنها حتى أن كنا لنعرضه على قسيينا فنحمله مما به من الجهد، وما يقص عن شيء بلغناه، ثم أكرمه الله عز وجل بالشهادة يوم أحد ( سيرة ابن اسحاق ) .

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ طَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُضَعِّبَ بْنِ عَمِيرٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، وَدَعَا، وَقَرَأَ:

{رَجُلٌ صَدَقَهُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} {الأحزاب : 23} ، آشَهُدُ أَنَّ هُوَ لِعَ شَهِداءَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.  
فَأَتُوهُمْ وَزُورُوهُمْ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِمْ! وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَسْلِمَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا رَدَّوْا عَلَيْهِ.

عن خباب رضي الله عنه، قال: هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله، فوقع أجراً علينا على الله، فمنا من مات لم يأكل من أجراه شيئاً، منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له ثمرة، فهو يهدبها، قتل يوم أحد، فلم نجد ما نكفنه إلا بردة إذا غطينا بها رأسه فرجت رجلاه، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، «فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه ، وأن نجعل على رجليه من الإذخر» أخرج البخاري .

سادساً : أسماء بنت الصديق - رضي الله عنها :

لقد ضحت بجهودها ونفسها ، وهي المرأة الحامل في أشهرها الأخيرة ، وتتعرض للأذى من أبي جهل بن هشام الذي لطمها على خدها ، إنها تقدم النموذج للمرأة المسلمة ، وتبين أن للمرأة المسلمة دور ومسؤولية في الدعوة والجهاد في سبيل الله ، وكذلك تلفت النظر لأهمية التربية والإعداد والتقويم للبيت المسلم ، والعناية بالشباب والفتيات . حيث لما مخت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الغار ثلاثة أيام، أتاهما عبد الله بن أريقط براحتيهما، وأتاهما أسماء بسفرتهما، وشقت نطاقيها، وربطت به السفرة وعلقتها، فركبا الراحلين، وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة؛ فلذلك سميت أسماء ذات النطاقيين. ( جوامع السيرة ) .

سابعاً : أسرة أبي سلمة :

**قال ابن إسحاق:** عن سلمة بن عبد الله بن عمر ابن أبي سلمة، عن جديه أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه، وحمل معه ابنتي سلمة بن أبي سلمة في حجرى، ثم ذهب بي يقوده، فلما رأته رجال بي المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه، فقالوا له نفسك غلبتنا عليها، أرأيت حاتبك هذى؟ علام تنركك تسير بها في البلاد؟ قالت: فلنزعوا خطام البعير من يده، فأخذوني منه. قالت: وغضبت عند ذلك بتو عبد الأسد، رهط أبي سلمة، فقالوا: لا والله، لا تنرك ابنتنا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا.

قالت: فتجادلوا بي سلمة بيهم حتى خلعوا يده. وانطلق به بنو عبد الله، وجلسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق روجي أبو سلمة إلى المدينة. قالت: ففرق بيني وبين روجي وبيني أبا إبراهيم. قالت: فكنت أخرج كل غدة فأجلس بالابطح، فما أزال أبا إبراهيم حتى أمسى سنة أو قريبا منها حتى مر بي رجل من بنى عمي، أحد بنى المغيرة، فرأى ما يمر حمني فقال لبني المغيرة: لا تخرجون هذه المسكونية، فرقهم بيها وبين روجها وبين ولدها! قالت: فقالوا لي: الحق يأوله إن شئت. قالت: ورد بهم عبد الله إلى عند ذلك أبا إبراهيم. قالت: فارتلت بعيري ثم أخذت أبا إبراهيم فوضعته في حبلي، ثم حررت أريد روجي بالمدينة. قالت: وما معى أحد من طلاق الله. قالت: فقلت: أتبلاع بمن لقيت حتى أقدم على روجي، حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، أبا بي عبد الدار فقال لي: إلى أين يا بنت أبي أمية؟ قالت: فقلت: أريد روجي بالمدينة. قال:

أَوْمًا مَعَكَ أَحَد؟ قَالَ: مَقْلُتْ: لَهُ اللَّهُ إِلَهُ وَبَيْنَ هَذَا. قَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مُثْرِكِ، فَأَخَذَ بِخَطَامِ الْبَعِيرِ، مَانْطَلَقَ قَعِيْ يَهُوَى بِي، فَوَاللَّهِ مَا صَحِبْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قُطْ، أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ مِنْهُ، كَانَ إِذَا بَلَغَ الْمُنْزَلَ أَنَّهُ يَبِي، ثُمَّ أَسْتَأْخِرُ عَنِّي، حَفَظَ عَنْهُ، ثُمَّ قَبَدَهُ فِي الشَّجَرَةِ، ثُمَّ تَحَقَّ (عَنِّي) إِلَى شَجَرَةِ، فَأَضْطَبَعَ تَحْتَهَا، فَإِذَا دَنَّ الْرَّوَاحِ، قَامَ إِلَيْ تَبَعِيرِي فَقَدَمَهُ فَرَحَلَهُ، ثُمَّ أَسْتَأْخِرُ عَنِّي، وَقَالَ: إِرْكَيْ، فَإِذَا رَكِبَتْ وَاسْتَوَيْتَ عَلَى تَبَعِيرِي أَتَى فَأَخَذَ بِخَطَامِهِ، فَقَادَهُ، حَتَّى يَنْزَلَ يِبِي، فَلَمْ يَنْزَلْ يِصْنَعَ ذِلِكَ بِي حَتَّى أَفْدَمَنِي الْمَدِيَّةِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَرْيَةِ بَنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفِ بَقْبَاءِ، قَالَ: زُوْجُكَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ يَهَا تَارَلَ، فَأَخْدَلَهُمَا عَلَى بَرَّةِ اللَّهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ.

**قالَ: فَكَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَ أَهْلَ أَبِنِ سَمَّةَ، وَمَا رَأَيْتُ حَادِيَ قَطْ كَانَ أَكْرَمُ مِنْ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ ( سِيرَةِ أَبْنِ هَشَامٍ )**

لقد ضرب أبوسلمة المثل في الوفاء لعقيدته ودينه.

وأما أم سلمة - هند بنت أبي أمية - فقد كانت من الصابرات المجنحات المهاجرات ساهمت بنفسها وجهدها في سبيل الله، إنها ضحت هي وزوجها بكل شيء من أجل دينها وعقيدها، وانظر كيف كانت صابرة على مراقبة الفراق لزوجها وابنها، وشاركت زوجها الآلام طاربة محتسبة مضحية بكل ما تملك في سبيل الله.

